

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[19] وأما القول بوجود تعارض بين آية سورة الاسراء، وبين الروايات الدالة على المعراج، على اعتبار: ان الآية تدل على ان انتهاء السير كان في المسجد الاقصى، ولم يكن بعده سير. فلا يصح ؟ لان هناك رحلتين مختلفتين من حيث الكيفية والقصد. وقد كان انتهاء الرحلة الاولى في المسجد الاقصى، ولم يتعلق غرض في الآية ببيان الرحلة الثانية أصلاً. سؤال هام وجوابه: واما لماذا لم يذكر المعراج في القرآن صراحة، كما كان الحال بالنسبة إلى الاسراء. فلربما يكون السر في ذلك هو ان الاسراء امر قريب إلى الحس، فالتصديق به يكون ايسر وأقرب. وإذا كانوا قد صعب عليهم التصديق بالاسراء، بل واستهزؤا وشنعوا عليه ما شاء لهم بغيهم وحنقهم. رغم أنه قد أخبرهم بما جرى للقافلة التي رآها في طريقه، وبأنها قد اضلت بغيرا، وكسرت فيها ناقة حمراء في الوقت الفلاني، وبأن لهم صدقه في ذلك. ورغم أنه " صلى الله عليه وآله وسلم " وصف لهم بيت المقدس وصفا دقيقا، يعلمون صحته وصدقه، مع علمهم بعدم رؤيته " صلى الله عليه وآله وسلم " له فيما مضى. وأيضا، إذا كان بعض ضعفاء المسلمين قد ارتدوا، حين أخبرهم النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " بقضية الاسراء (1)، الذي هو من جملة _____ (1) المصنف لعبد الرزاق ج 5 ص 328، وتفسير ابن كثير ج 3 ص 21، وأخرجه أبو نعيم، ومنتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ج 4 ص 353 حياة الصحابة ج 3 ص 73 عن بعض من تقدم. وتاريخ الخميس ج 1 ص 308 و 315، والمواهب اللدنية ج 2 ص 40. (*)